حديث الرئيس محمد أنور السادات
إلي التليفزيون المكسيكي
في١٧ أبريل ١٩٨٠

سؤال : سيادة الرئيس .. هل تعتقد ان الموقف في ايران وأفغانستان من شأنه أن يُسهم في توثيق العلاقات بين مصر واسرائيل برغم الخلافات الخاصة بالقضية الفلسطينية. وذلك لكي يمكنك مواجهة التهديد السوفيتي؟

الرئيس : حسناً.. دعيني أقل لك بكل صراحة ان الموقف في ايران وأفغانستان يشكل تهديداً لنا جميعاً في المنطقة. ولكن بعد كل هذه السنوات وفي الوقت الذي لاتزال فيه أراض عربية محتلة سواء في مرتفعات الجولان أو في الضفة الغربية وغزة عندما تكون هناك أراض محتلة من جانب اسرائيل بالإضافة إلي الاتجاه البادي من اسرائيل فإن ذلك لن يتيح لنا القيام بأية اجراءات مثل التي تذكرينها ذلك لانه يجب علينا أولاً الاتفاق علي السلام والتعايش بيننا وبعد ذلك سنقوم بمواجهة أي تهديد أجنبي. وهذا لا يعني اننا سنقوم بهذا التوثيق في العلاقات بعد تطبيع علاقاتنا مع اسرائيل اننا سنستمر في اقامة علاقات طبيعية وما شابه هذا وليس أكثر من ذلك

سؤال : سيادة الرئيس .. كما صرحت عدة مرات. فأنت لا تحبذ إقامة دولة فلسطينية فإذا كان الأمر كذلك فما الذي تتوقعه أو تتصوره بعد انقضاء فترة السنوات الخمس الانتقالية للحكم الذاتي ؟

الرئيس : أولا .. دعيني أقل لك .. انني لم أذكر علي الإطلاق انني ضد إقامة دولة فلسطينية.. لسبب بسيط وهو أن الذي سيقرر هذا هو الشعب الفلسطيني ذاته ولن أقوم أنا بتقرير مستقبل الفلسطينيين واني أبذل كل ما في وسعي مع كارتر وبيجين وبدء الحكم الذاتي الكامل الذي سيؤدي في غضون ثلاث سنوات إلي ضم الفلسطينيين إلينا علي مائدة المفاوضات لتقرير مصيرهم بأنفسهم ولهذا فإنني لست ضد ذلك ولكن خلال السنوات الخمس القادمة.. وهذه هي الفترة الانتقالية لن يكون هناك مجال لدولة

فلسطينية لأنها تعد فترة انتقالية. ولكن قبل نهاية السنوات الخمس فقط سنجلس مع الفلسطينيين الذين سيختارون طريقهم ويقررون مصيرهم كما تم النص علي ذلك في كامب ديفيد

سؤال : سيدي الرئيس .. ما الذي ترونه بشأن المقترحات التي قدمها بيجين إلي الرئيس كارتر والخاصة بالبدء في اجراء محادثات قمة تستمر لمدة ٦٠ يوماً دون توقف

الرئيس : لقد علمت بهذه المقترحات الليلة الماضية من إذاعة اسرائيل في البداية ثم من وكالات الأنباء وقد تردد أيضاً أن الرئيس كارتر قد اتصل بي ولكن ذلك لم يحدث حتي هذه اللحظة لذلك فإنني لا أعلم حقيقة ذلك وسأعلم بالطبع ولكن دعيني أقل لك اننا سننضم حقيقة إلي أية ترتيبات من شأنها أن تجعلنا أكثر اقتراباً للوفاء بالتزامنا بشأن تحقيق الحكم الذاتي الكامل قبل السادس والعشرين من مايو

سؤال : سيدي الرئيس لقد تردد عدة مرات ان الأردن لن تكون أبداً أول دولة توقع اتفاق سلام مع اسرائيل ولكنها ستكون الدولة الثانية.. فهل من الممكن ألا يشترك الملك حسين في محادثات السلام ولماذا تعتقد في انه لن يفعل ذلك. ؟

الرئيس : ان هناك الكثير من الأسباب التي أدت بالملك حسين إلي أن يضع أمام العالم العربي ما أطلق عليه المملكة العربية المتحدة التي ضم فيها إلي مملكته المتحدة الضفة الغربية كجزء من الضفة الشرقية كما وضع بعض الترتيبات الخاصة بذلك ولكن بعد ذلك اتخذنا قراراً في مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤ يشير إلي ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ومنذ ذلك الوقت والملك حسين يختزن في عقله الباطن وداخل أعماقه الرغبة في إقامة المملكة المتحدة هذه.. ولكن الملك حسين لا يمكن أن يعلن ذلك أمام العرب لانه وافق علي قرار مؤتمر الرباط الذي أوضح ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للفلسطينيين.. غير انه يناور ولانني رفضت أن أطلب منه الانضمام إلينا في كامب ديفيد ولذلك فإنه

يعتقد انه يستطيع أن يخرب الأمور كلها ثم يظهر أخيراً في صورة المنقذ وهو يعتقد أيضاً انه سيحقق حلمه الخاص بالمملكة العربية المتحدة وبالنسبة لي فإنني ليس لدي أي اعتراض علي هذه المملكة العربية المتحدة شريطة أن يختار الفلسطينيون أنفسهم الانضمام للملك حسين خلال استفتاء.. استفتاء يجري تحت اشراف دولي.. ولكن ليس لي ولا لكارتر أو بيجين الحق في تسليم الضفة الغربية للملك حسين.. انها أرض فلسطينية وأن الفلسطينيين وحدهم هم الذين يقررون مستقبلها

سؤال : سيدي الرئيس لقد كانت مصر من بين الدول التي قامت فعلاً بدور المؤسس لحركة دول عدم الانحياز ويتردد كثيراً أن الرئيس الكوبي فيدل كاسترو يؤكد ويري أن الدول غير المنحازة هي بطبيعتها مرتبطة بالدول الاشتراكية هل تشاركون في هذا الرأي؟

الرئيس : كلا علي الإطلاق ولكن دعيني أقل لك بالذات في هذه اللحظة الدقيقة فإنني أريد اجراء اتصالات مع مؤسسي حركة عدم الانحياز وعلي وجه التحديد الهند ويوغوسلافيا ففي يوغوسلافيا كما تعلمين الرئيس تيتو يحتضر غير اننا علي اتصال بهاتين الدولتين ونحن نتصل بالهند بشأن هذا الأمر لأن ما يجري في هافانا بهذه الصورة الآن لهو حقاً مسرحية هزلية مضحكة وكلنا نعلم أن فيدل كاسترو يتلقي ١٣ مليون دولار يومياً من الاتحاد السوفيتي لدعم اقتصاده.. وبالرغم من ذلك فلن يقف اقتصاده علي قدميه وهو الآن يقوم بدور العميل كما ترين ذلك الدور في جميع أنحاء أفريقيا حيث يعمل الآلاف من الكوبيين المرتزقة واني لا أوافق علي الإطلاق علي أن تتحرف حركة عدم الانحياز التي أقامت التوازن في العالم بأسره حقيقة والتي يحتاجها العالم بشدة الآن أكثر من أي وقت مضي عن مسارها كما جري في هافانا وآمل انه من خلال اتصالاتنا سنعمل علي تقويم مسار الحركة مرة أخري

سؤال : سيادة الرئيس يبدو أن كلا من بيجين والرئيس كارتر يواجه بعض المصاعب الانتخابية الخطيرة فإذا حدث واختفي أحدهما أو كلاهما من الحكم في العام القادم فما

هو الذي تراه من حقيقة لها تأثيرها علي عملية السلام؟
الرئيس : لست أري أي مصاعب علي الإطلاق انها ليست مهمتي علي الإطلاق أن أختار.. الشخص الذي يتفاوض معي . ان الشعب هو الذي سيقوم في أمريكا باختيار رئيسه وسيقوم الاسرائيليين أيضاً باختيار رئيس وزرائهم وذلك كما قد جري من قبل وقد بدأت عملية السلام كما تتذكرون فور حرب أكتوبر من جانب مصر والولايات المتحدة وبعد اتفاقية فصل القوات الثانية ربما تعلمين تخلي فورد وكيسنجر عن الحكم وتم انتخاب الرئيس كارتر واصلنا عملية السلام علي نفس الأسس التي بدأنا بها إذن فالشعب هو الذي يختار ممثليه ويتمثل دوري في التفاوض مع هؤلاء الذين تم انتخابهم من جانب شعبهم

سؤال : سيادة الرئيس، أن كلا من المكسيك ومصر تعد من الدول المنتجة والمصدرة للبترول. هل تشارك الرئيس المكسيكي في الاقتراح الذي قدمه للأمم المتحدة والذي يدعو لاجتماع بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للبترول بهدف وضع خطة مشتركة لمواجهة الأزمة المرتقبة في الطاقة ؟
الرئيس : انها لخطة تتسم بالحكمة ..وقد قدمت هذه الخطة منذ خمس سنوات لهنري كيسنجر حينما كان وزيراً للخارجية الأمريكية في ذلك الحين.. وطالبته بأن تجتمع الدول المنتجة والمستهلكة للبترول سوياً من أجل التوصل إلي بعض الترتيبات لانه كلما رفعت الدول المنتجة للبترول الأسعار قامت الدول المستهلكة للبترول برفع أسعار أيضاً. وهناك الآن فوضي في نظام النقد العالمي. وأعتقد انه إذا ما جلست الدول المستهلكة والمنتجة للبترول سوياً، وتوصلت إلي بعض الترتيبات تماماً كما اقترح رئيسكم وعلي هذا فإن العالم يمكن تجنب هذه الفوضي التي تحدث الآن وخاصة في العالم الثالث الذي يعاني بوجه خاص لأن معظم هذه الدول لا يمتلك أي بترول ونحن في مصر لدينا البترول. ولكن ليس بالدرجة التي تمتلكون بها احتياطيات ضخمة، ولكننا نقوم بتلبية حاجتنا الاستهلاكية من البترول ونقوم بتصدير

الباقي ولدينا آمال كبري في أن يكون لدينا المزيد من البترول. ولكن صدقيني.. إذا جاء الوقت الذي نصبح فيه من كبار الدول المنتجة للبترول فسأبدأ في التفاوض مع الدول المستهلكة للبترول بنفسي حتي إذا تحتم أن أبدأ عملية المفاوضات وحدي وذلك بهدف أن أحصل علي السلع بسعر معقول.. وتحصل هذه الدول أيضاً علي البترول بسعر معقول

سؤال : سيدي الرئيس هل تعتقدون في إمكانية اسهام المكسيك في عملية السلام في الوقت الراهن لتمتعها بعضوية مجلس الأمن؟
الرئيس : حسناً اننا بصدد عملية التفاوض الخاصة بالحكم الذاتي للفلسطينيين وإذا ما حدث أي شئ ولم نستطع أن نحقق أهدافنا في الموعد المحدد لذلك وهو السادس والعشرون من شهر مايو فإنني أعتقد أن المكسيك يمكن أن تلعب دوراً طيباً في مجلس الأمن وذلك بإظهار أفكار جديدة وقوة دفع جديدة لعملية السلام ولكنها يمكن أن تقوم بذلك أيضاً في الوقت الراهن إذا ما استطاعوا اقناع اسرائيل بأن الحكم الذاتي هو حق كامل لكل إنسان في هذا العالم وأن بناء المستوطنات علي أراضي الغير إنما هي قضية لا يمكن لأحد تبريرها علي الإطلاق

سؤال : انكم بصدد دعوة ودية من جانب الحكومة المكسيكية للقيام بزيارة المكسيك فهل من المتوقع أن تقبلوا هذه الدعوة.. وإذا كان كذلك فمتي ستتم تلك الزيارة؟
الرئيس : بالتأكيد.. انني أتطلع إلي قبولها.. ان قرينتي قد زارت المكسيك معك وأنني أعرب عن امتناني العميق للحفاوة والشعور الطيب الذي لقيته هناك وسأبذل قصاري جهدي لقبول هذه الدعوة ولكنني كما تعلمين مشغول للغاية في هذه اللحظة الحاسمة بسبب المفاوضات وإعادة البناء فضلاً عن أن هناك صعوبة كبيرة في الطريق الطويل بيننا.. وان عبوري الأطلنطي من واشنطن إلي أوروبا يستغرق ثماني ساعات ثم أنني أحتاج إلي ثماني ساعات أخري للوصول إلي المكسيك
سؤال : أن المسافة من واشنطن إلي المكسيك تستغرق فقط أربع ساعات

الرئيس : حسناً.. انها تستغرق اثنتي عشرة ساعة وان المسافة من مصر إلي أوروبا تستغرق خمس ساعات انها مسألة ٢٠ ساعة أو ما شابه ذلك انني سأبذل قصاري جهدي للقيام بها لأنني أعتقد أن هناك الكثير من أوجه التشابه بين بلدينا حتي في ملامح تقاطيع الوجه فإن هناك تشابهاً كبيراً بيننا

سؤال : سيدي الرئيس لقد قمتم بأطول رحلة في التاريخ بذهابكم إلي القدس.. انها رحلة حقيقية مسجلة علي صفحات التاريخ
الرئيس : حقاً.. وذلك علي الرغم من الحقيقة الخاصة بأن المسافة من هنا إلي القدس لم تستغرق أكثر من ساعة

سؤال : ان هذا صحيح تماماً ، أنك تعد واحداً من أكثر الرؤساء في العالم الذين أجري معهم الصحفيون أحاديث صحفية فهل هناك أي سؤال كنت تود أن يوجه إليك لكي تجد الفرصة في الإجابه عليه ؟
الرئيس : حسناً.. دائماً ما يوجه إلي هذا السؤال.. ولكن صدقيني.. انني لا أعد نفسي أبداً لأي شئ علي الإطلاق سوي أنني أجلس هادئاً وبشكل طبيعي كما أفعل الآن وأي سؤال يوجه إلي أنا علي استعداد للرد عليه وليس لدي أي شئ مسبق في تفكيري حقيقة

سؤال : ولكن ليس هناك أي شئ شخصي للغاية أو سياسي تود أحياناً أن تسأل عنه ؟

الرئيس : أحياناً.. نعم ان ذلك يحدث وخاصة عندما تكون هناك أزمة سياسية معينة أو ما شابه ذلك أو أن يكون هناك أبعاد في الموقف غير موضحة للشعب ولكني أعتقد أن كل شئ واضح في الوقت الحالي وخاصة بعد زيارتي للولايات المتحدة مؤخراً في الاسبوع الماضي وبعد لقائي بنادي الصحافة القومي الأمريكي وقد أعلنت كل شئ هناك

www.anwarsadat.org

مراسلة التليفزيون المكسيكي : شكراً لك

الرئيس : .. أرجو أن تنقلي إلي الرئيس والشعب المكسيكي جميع المشاعر الحارة وأفضل الأماني من جانب شعبي لرفاهية أصدقائنا في المكسيك دعونا نأمل أن يبذل كل منا ما في وسعه في المستقبل من أجل التقريب بين شعبينا وكما ذكرت لك هناك كثير من أوجه التشابه بين المكسيك ومصر

www.anwarsadat.org